في جميع هذا السفر الطويل وقطع بهامه ليس لغيرهم في سلوكها من سبيل الا الثادة القليل وبلغ من بره وخدمته فوق مراده مع كثرة خدمه وعبيده فكان يباشر سقي الدواب وعلفها وعقلها بنفسه عملا بقولهم اربعة لاينبغي للشريف ان يانف بخدمتهم الاب والشيخ والضيف والفرس ولوكان له الف عبد فحج معه البيت الحرام مجتين وزار المدينة المنوره على ساكنها افضل الصلاة والسلام مرتين وتبرك بالرياض الشريفة والاثار المنيفة واضرحة ~~الصالحين ومشاهد الصحابه والقرابه والتابعين ثم حج الرابعة سنة ثمانين فبلغه الله بذلك اعلى المراتب ووهب له اسنى المواهب~~ ثم لما قضوا مآربهم واوفروا من نفائس الطاعة حقائبهم رجعوا الى وطنهم آيبين وبحديث اذا قضى احدكم نهمته فليعجل عاملين وجعلوا طريقهم على برقات برسم زيارة دفينها العلامة الصالح سيدي ومولاي الجد الثاني السيد مصطفى بن محمد ثم استمروا سائرين في طريقهم برا الى تونس ومنها الى الجزائر ولقيهم حاكمها الاكبر بما يقتضيه جليل المقام من الاعظام والاكرام والتوقير والاحترام حتى انبهرت عقول اهل الجزائر فيهم وقالوا انهم مارأوا قط ان الحكومة سلكت مع غيرهم السبيل العظيم في هذه المسالك وشاع خبر ماجرى وذاع ~~وعم الاعيان في سائر الوطن والرعايا~~ ثم خرجوا منها الى الوطن فكان قدومهم على اهل غريس وتلك الجهات عيدا ويوم وصولهم يوما مشهودا ثم اخذت الوفود تترا عليهم من كل ناحية ولم يتخلف عن التبرك بهم احد من اهل الحاضرة والبادية وذلك ان الناس كانوا يتشاقون اليهم اشتياق الظمآن للماء الزلال ويترقبون طلوعهم عليهم ترقب الهلال وبالجملة فان سيدي الجد بلغ من الشهرة مبلغا لايدرك وفي الحظوة مقاما لايشرك وحسبك ان الافرنج اعتنوا باخباره واحواله فقيدوها في تواريخهم المعتبرة اثبتوها وهذا خرق في

القرابه ال البيت ومشاهد الصحابه والتابعين

والسلام فنعم القضا ~~النازل والسهب القريب~~ فلما من الله عليه بالشرع جدد نيته ووجه الى الحجاز وجهته واخذ في السفر فاختار للرفقته ولده سيدي والدي من بين سائر اولاده وقرابته وذلك لما شاهده من قوته ونجدته فسبحانه من قدر الاحوال طورا فطورا ودرج النبات ورقا ونورا وبعد عزمه على السفر خلف على امور الزاويه والبيت ولده الاكبر عمي السيد محمد سعيد ثم سار بعزم لايفل حده ولايخبا زنده وجعل طريقه برا الى تونس ومنها ركب البحر الى الاسكندرية ومنها سار الى مصر ثم الى بحر السويس فركبه الى جده ومنها الى ام القرى عالما انه من اضياف الله تعالى ومن اضاف الله ذلك فله بالذ واحسن القرى فحج واعتمر وفاز بالحظ الاوفر ثم يمم المدينة المنوره فزار القبر الشريف وصلى بالمسجد النبوي المنيف ثم خرج منها الى الشام فدخل دمشق واقام بها اشهرا وسمع فيها هو وولده سيدي الوالد على الامام الكزبري بعضا من صحيح البخاري بمسجد بني امية ثم سار الى بغداد فزار ضريح الشيخ الرباني والهيكل الصمداني سيدنا ومولانا عبدالقادر الجيلاني ولقي في هذه الرحلة من العلماء من حاز قصب السباق في كل مجال ومن الاولياء من له خبرة بالوقت والعلم والحال فاخذ عنهم واخذوا عنه علوما جمه واستمد منهم واستمدوا منه اسرارا وحكما ولبس الخرقة القادرية من يد الاستاذ نقيب الاشراف وخليفة سيدنا الشيخ قدس الله سره وصاحب سجادته سيدي السيد محمود واجازه شافهة وكتابة ثم كر راجعا على طريقه الى المدينة المنوره ثم الى مكة المطهره فحج وزار وتبرك بما في تلك البقاع الشريفة من الرسوم والاثار وكان قبل ذلك بسنين ادى حجة الفرض فتلك ثلاث حجات كاملة نال بها ماكان قاصده وامله وكل من لقيه من العلماء يقر له بالفضل ويحكم له بالتقدم في جميع العلوم على ما يقتضيه الانصاف والعدل سيما علم الحديث رواية ودراية فانه كان رضي الله عنه حافظا راويه وقد صحب سيدي والدي

٢ ماذكرناه

٧ الشيخ عبدالرحمه

٢ وقتئذ

سلكهم

Copyright © King Saud University